سمو ولي العهد وتعزيز الانتماء

د.عبدالعزيز جارالله الجارالله

في كلمة سمو ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز إلى قيادات التعليم العام بوزارة التربية والتعليم توجيه أكيد ورأي سديد بأهمية وضرورة غرس الوطنية وروح الانتماء في قلوب وعقول طلاب المدارس وهذا هو أحد أهداف حكومة هذا البلد بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بتعزيز حب الوطن في نفوس هذا الجيل الذي يواجه حملة شرسة من أعداء بلادنا في المحيط العالمي، ومن عمليات الإرهابيين في الداخل والمشككين والمغرضين في بعض المحطات الفضائية.. بلادنا تواجه حرباً إعلامية وتخوض معارك استخباراتية عالمية وحملة شبه منظمة لهز ثباتها وإضعاف عزيمة أبنائها وهزيمتهم من الداخل... كلمة سمو ولي العهد مع قيادات التربية والتعليم هي توجيه يمثل حجر الزاوية في مسيرة التربية الوطنية وأحد المرتكزات لبناء هذا الوطن وهو الانتماء والولاء لقيادة وأرض هذا الوطن.. لذا لا نستطيع أن نحقق أهدافنا الوطنية في جيل لا يحمل في داخله ولاء وانتماء للقيادة والوطن ولا نستطيع تحقيق أهدافنا ونحن لا نحمل الهمّ الوطني وحب هذه الأرض وتعهدها بالأمن فإذا فقدنا ولاءنا للقيادة والأرض أصبحنا عاجزين عن الدفاع عن أنفسنا ومكتسباتنا وحتى عن محيطنا الصغير: الأسرة والبيت...

يأتي اليوم الوطني هذا العام مصادفاً يوم الخميس وهو عطلة رسمية لدوائر الدولة والمدارس فبالتالي هل يمر هذا اليوم دون استثمار... نحن ننتظر هذا اليوم لتذكير أبنائنا رجال المستقبل بوطنهم وتاريخ بلادهم الذي بناه مؤسس هذا الكيان المغفور له بإذن الله الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه. وأن هذا الوطن لم يبن إلا بإرادة الله العلي القدير ثم طموح وصبر وبسالة مؤسس الدولة الملك عبدالعزيز وأبنائه والسواعد التي ساهمت في بناء هذا الكيان وحتى لا يعتقد الأبناء أن ولادة هذا الوطن تمت بالمصادفة وأن الأمر تم بسهولة ويسر لذا ننتظر من وزارة التربية والتعليم تحديداً ومن الجامعات وأجهزة الدولة والقطاع الخاص أن لايغيب هذا اليوم في زحام العطلة الأسبوعية دون أن يستثمره التعليم العام في غرس وتجذير مفهوم الانتماء والولاء في قلوب الطلاب وجعله يتجذر في دواخلهم لأن الولاء والانتماء حصانة ضد مخططات الأعادي والمتربصين الذين يضمرون الشر لهذه البلاد.

لماذا لا يخصص جزء من اليوم الدراسي في المدارس والجامعات أو بعض الحصص ليوم الأربعاء الذي يسبق اليوم الوطني للحديث عن الوطن والانتماء والولاء للقيادة والوطن. وزرع هذه المفاهيم حتى يتشربوها منذ طفولتهم ونعومة أظفارهم وأن هذا الوطن هو وطنهم وأن الانتماء والولاء هو تعزيز للحصانة ضد مخططات الآخرين. وجعل جل اليوم الدراسي في المدارس والجامعات يتركز على حب الوطن... نحن في هذه الفترة بحاجة إلى جرعات مكثفة في حب هذا الكيان، وهذا الجيل ينتظر منا خطوات تربوية وتعليمية لتمتين العلاقة بينه وبين قيادته وأرضه وتكثيف رصيده المعرفي بتاريخ بلاده.. فهل تبادر وزارة التربية والتعليم والجامعات لاستثمار هذا اليوم في تعزيز الروابط الوطنية وحب الانتماء في قلوب الناشئة؟ وتخصيص يوم الأربعاء للتذكير بالوطن وتاريخه وتضحيات أبنائه وتعزيز الروابط بين القيادة والإنسان والأرض.

هذا ما نأمله ويأمله الجميع..